

تفسير أبي السعود

الإسراء 74 77 وأدينا وج كما حرمت مكة فإذا قالت العرب لم فعلت فقل إن \square أمرني بذلك وقيل في قريش حيث قالوا اجعل لنا آية عذاب آية رحمة وآية رحمة آية عذاب أو قالوا لا نمكنك من استلام الحجر حتى تلم بآلهتنا فإن مخففة من المشددة وضمير الشأن الذي هو اسمها محذوف واللام هي الفارقة بينها وبين النافية أي أن الشأن قاربوا أن يفتنوك أي يخدعوك فاتنين عن الذي أوحينا إليك من أوامرنا ونواهينا ووعدنا ووعدنا لتفتري علينا غيره لتتقول علينا غير الذي أوحينا إليك مما اقترحته ثقيف أو قريش حسيما نقل وإذن لا تخذوك خليلا أي لو اتبعت أهواءهم لكنت لهم وليا ولخرجت من ولايتي ولولا أن ثبتناك على ما أنت عليه من الحق بعصمتنا لك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا من الركون الذي هو أدنى ميل أي لولا تثبيتنا لك لقاربت أن تميل إليهم شيئا يسيرا من الميل اليسير لقوة خدعهم وشدة احتيالهم لكن أدركتك العصمة فمنعك من أن تقرب من أدنى مراتب الركون إليهم فضلا عن نفس الركون وهذا صريح في أنه A ما هم بإجابتهم مع قوة الداعي إليها ودليل على أن العصمة بتوفيق \square تعالى وعنايته إذن لو قاربت أن تركن إليهم أدنى ركنة لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات أي عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لأن خطأ الخطير خطير وكان أصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في الممات بمعنى مضاعفا ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ثم أضيفت إضافة موصوفها وقيل الضعف من أسماء العذاب وقيل المراد بضعف الحياة عذاب الآخرة وبضعف الممات عذاب القبر ثم لا تجد لك علينا نصيرا يدفع عنك العذاب وإن كادوا الكلام فيه كما في الأول أي كاد أهل مكة ليستفزونك أي ليزعجونك بعداوتهم ومكرهم من الأرض أي الأرض التي أنت فيها وهي أرض مكة ليخرجوك منها وإذن لا يلبثون بالرفع عطفا على خبر كاد وقرئ لا يلبثوا بالنصب بأعمال إذن على أن الجملة معطوفة على جملة وإن كادوا ليستفزونك خلافاً أي بعدك قال ... خلت الديار خلافاً فكأنما ... بسط الشواطئ بينهم حصيرا

أي وله خرجت لا يبقون بعد خروجك وقرئ خلفك إلا قليلا إلا زمانا قليلا وقد كان كذلك فإنهم أهلكوا بيدر بعد هجرته A وقيل نزلت الآية في اليهود حيث حسدوا مقام النبي A بالمدينة فقالوا الشام مقام الأنبياء عليهم السلام فإن كنت نبيا فالحق بها حتى نؤمن بك فوقع ذلك في قلبه A فخرج مرحلة فنزلت فرجع ثم قتل منهم بنو قريظة وأجلى بنوا النضير بقليل سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا نصب على